

قلب جزيرة العرب

تأليف الأستاذ فؤاد حمزة

لسنا نشك في أن الشرق العربي يجتاز اليوم عصرا ذهبيا زاهرا لا يكاد يدنو من غباره كل ما سلف من عصور، وكأني بالحياة قد دبت في أعضائه المتزايلة، فأخذت تنهض وتسي إلى النشاط والحركة، بدرقده طال أمدها، حتى حباها ضجة الموت والفتاة، وها هو ذا ينهض ويستقيم على قدمين راسخين، يشاطر أوربا في الحركة الفكرية ويبادلها إلى حد ما إنتاجا بانتاج. وما زالت تزداد حركة التأليف في كل يوم قوة وسعة وانتشارا بعد أن كنا إلى عهد قريب لا نصادف في المكتبة العربية ما يشبع الباحث حاجة أو يسد له رقعا - كائنا ما كان موضوع البحث - وكنا نقابل ذلك العقم والاحجاب بالأسى والأسف، فليس يسيرا على النفس القبة الآيلة أن تظل متكئة على عكازة الغرب في كل ما تطرق من بحوث، حتى ما يس منها حياتنا في اللب والصميم

وأنا نسوق اليوم لهذه النهضة التأليفية مثلا جديدا هذا الكتاب الجديد: قلب جزيرة العرب الذي دبهته براعة قدرته ونسقه فكريا قدر. ولقد كان أول ما اختلج في نفسي من خواطر، حينما توارت يدي هذا الكتاب، دهشة عميقة، فيها كثير من السخرية بالماضي؛ وفيها كثير من الأمل في المستقبل، فقد تسامت: إلهذا أول كتاب حديث يكتب عن جزيرة العرب وهي تلك الديار التي تنزل منزلا ساميا من العقول والقلوب جميعا، والتي تضطرب لها كل نفس بأدق المشاعر وأجمل الذكريات ١٩ عجب لعمري أن يظل هذا النقص دون أن ينهض من الكتاب من يسد ثغراته، وأذن قد ملأ هذا الكتاب الذي نحن بصده فراغا شاسعا وأكل نقصا ميبيا شعر به المؤلف الفاضل الأستاذ فؤاد حمزة، وشمرنا به جميعا، فقد حمل على وضع كتابه هذا شعوره بنقص جزائنا العربية وأفقارها إلى مؤلف جامع لأحدث المعلومات الجغرافية والطبيعية والاجتماعية عن البلاد العربية، وحاجة الجمهور إلى مرجع حديث، سهل التناول، يجمع ما تفرق من المعلومات العامة في الكتب العربية القديمة، وكتب المستشرقين والرواد الأوربيين مما لا وجود له في اللغة العربية. والحقيقة أن جميع الذين يضرن بالشؤون العربية ويتبحرون

ولانرضاهما، فهو كتاب جليل القيمة كبير النفع، ويجدر بنا أن نفتيس لتقديره إلى القراء عبارة الأمير التي صدر بها الكتاب، أما كتابنا هذا في أجزائه الأربعة فإنه يجوز أن يقال إنه، لذة إسلامية صغيرة، بل هو في المباحث الجغرافية والتاريخية والاحصائية عن أقطار الإسلام النائية وبقاعه المجهولة قد في باب، وكذلك يمتاز هذا الكتاب بالمباحث السياسية التي قبض لحررها أن يعلبها من عين صافية، وأن يقف على الرواية الراتق منها بطول خبرته، وقرب سنه، واستمرار مزاولته لهذه الأمور ٤٧ سنة، وفيه بعد تراجم وأخبار، لم يسجلها كتاب ولا جرى بها قلم، فلا يجدها الناقد في غيره إذ هي نتيجة مشاهدات الكاتب وما رآه بالعين وماسمه بالأذن، وما كان له فيه أخذ ورد. وعلى كل حال في هذا الكتاب من الطريف ما لا يسع إنكاره الجاحد، ولا ينضيره مرآة الحاسد. ولا شك في أن الأمة الإسلامية الناهضة إلى تجديد تاريخها، النازعة إلى التمام بجميع فروعها وشمائر مجملها، ستفطن إلى كل ما يعوزها من هذه المقاصد الجليلة، ومن جملتها تأليف المعلنة الكبرى التي هي من ضرورات رقيها وأشراف نموها، ٩ زكي نجيب محمود

ظهر كتاب

مرشد المتعالم

تأليف

سير جون آدمز

أستاذ التربية بجامعة لندن سابقاً

وترجمة الأستاذ محمد أحمد الغمراوي

خريج المعلمين العليا وجامعة لندن

يعرف الطالب بحخير وسائل تربية نفسه والنجاح في حياته الدراسية في عشرة فصول شيقة، مضافا إليها فصل تمتع في كتب المراجعة في اللغة العربية. مطبوع ومجلد بمطبعة دار الكتب في نحو ٣٣٠ صفحة من الورق الجيد وتعميما للانتفاع به جعلت اللجنة ثمن النسخة منه ٨ قروش فقط غير أجره البريد وتطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع الكرداسي رقم ٩ بحوار سراي شريف باشا تلغراف ٤٢٩٩٣

العربية وأنسابها ، ولعله أشد فصول الكتاب جفافا على غير سكان الجزيرة من القراء . أما القسم الرابع فهو عرض قوى موجز لتاريخ البلاد منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا ، وهو أطول الفصول وأكثرها فائدة ولذة .

هذه الثروة الزاخرة يحويها كتاب « قلب جزيرة العرب » ، وفوق هذا فهو متقن الطبع ، جيد الورق ، جميل التنسيق .

ز . ن . م



هل تعلم ؟ :-

أن مدارس المراسلات الدولية تأسست سنة ١٨٩١ وأن عدد طلبتها يزيد على الأربعة ملايين طالب وأنها صرفت أكثر من ١٢٠٠٠٠٠٠ جنيه انجليزي في تحضير ومراجعة كتب التدريس

وأن العلوم التي تقوم بتدريسها هذه المدارس العظيمة تربو على ٥٠٠ علم وفن

وأنها تساعد كل فرد مهما اختلفت ميوله ونزغاته الشخصية وترشده الى طريق التقدم والنجاح بأسرع وقت أسرع في طلب الاستعلام عن مدارس المراسلات الدولية واطلب كتابها المجاني عن العلم أو الفن الذي تصبو اليه :-

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS 17, Sharia Manakh, Cairo.			
<small>Please send me your booklet containing full particulars of the course of Correspondence Training before which I have marked X. I assume no responsibility.</small>			
Accountancy	Surveying	Architecture	Mechanical Engineering
Advertising	Schedule Management	Painting	Mining Engineering
Book-keeping	Shorthand Typewriting	Chemical Engineering	Mass Engineering
Business English	Steno Graphing	Civil Engineering	Municipal Engineering
University System	Typing	Technical Drawing	Sanitary Engineering
Writing	Telegraphy	Electrical Engineering	Sanitary Engineering

NOTE—The I.C.S. books shew the best results, and have the course of study. It shew the subject & set on the cover the title of them.

Name _____
Address _____

تاريخ التطورات الحديثة والنهضات الوطنية في بلاد العرب ، يشعرون بهذه الحاجة ويبدركون الصعوبات التي في التتقيب في بطون الكتب العديدة ، عن معلومات مبثورة هنا وهناك في طيات الصحف القديمة أو ثايا التفاصيل المملة التي يسردها الزواد في سياق رحلاتهم ،

قرأت هذا السفر الجليل ، فألفيته صورة قوية رائعة للبلاد التي كتب من أجلها ، وهو يقوم على أبحاث متينة من الاسلوب العلمي الصحيح ، يبدأ البحث بالبيئة الجغرافية فيتناول أطرافها جميعا بالدراسة والتحليل ، ويصف لك في أطناط سطح البلاد العربية ومناخها ، في أسلوب لا يصدمك فيه جفاف الحقائق العلمية ، بل يخيل اليك وأنت تلو هذه الصفحات أنك تستمع لرجل يحدثك حديثا عذبا عن بلاد جاس خلالها وارتحل بين أرجائها ، وإن كنا نأخذ على المؤلف ، في هذا القسم الجغرافي بعض الملاحظات الهينات ، التي ما كنا لنذكرها لولا رغبنا الصادقة في أن يبلغ هذا المؤلف جد السكال ، ومن أمثلة ذلك أنه يعلن جفاف الاقليم بانخفاض السطح ، وعدم وجود الجبال العالية التي تمسك الأبخرة وتمتدظ بها لتبرد وتهمل ، طارا الا في الجهات الغربية منها ، والواقع أن جفاف شبه الجزيرة يرجع الى وقوعها في مهب الرياح التجارية التي تهب من الشمال الشرقي جافة لاتزل المطر . هذا وقد جعل المؤلف عنوان الفصل السابع من هذا القسم « الحرارة والمناخ » ، كان الحرارة ليست جزاء من المناخ او قد جاء في صفحة ٦٥ هذه العبارة « رياح الموسون » ، وقد كان أجدى أن تذكر بما عرفت به في الكتب العربية وهو الرياح الموسمية

ثم ينتقل بك الى القسم الثاني من الكتاب وهو تصور دقيق لحياة السكان في تلك البلاد ، يقص عليك دقائق المعيشة اليومية : ماذا يأكل القوم وماذا يشربون ويلبسون ، وكيف يتزين النساء منهم والرجال . كيف يقيمون المآتم والافراح ، كيف يتعهدون أطفالهم بالتربية في الخواضر ويطلقونهم اطلاقا في البادية ، وفي أي المنازل يسكنون ؟ هذا فضلا عن تصويره للغة العربية في حالتها الراهنة ، ويقدم لك نموذجا مما ينطق به أدياب اليوم من شعر ونثر ، الى آخر تلك الحقائق التي أكسبت البحث شيئا من الحياة النابضة .

لما ما انتقلت الى القسم الثالث وجدت ثبنا مفيدا في القبائل